

"أو" في سورة البقرة "دراسة نحوية دلالية"

د. مراد رفیق البياري

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الملك فيصل

ملخص البحث. تقوم فكرة هذه المحاولة على دراسة معاني حرف العطف "أو" في سورة البقرة، محاولة بيان المعاني المختلفة لهذا الحرف، موضحة ذلك بالأسباب والعلل. وقد عمدت الدراسة على تحليل مجموعة الآيات التي اختلف النحاة والمفسرون في معنى "أو" فيها، ولعل السبب في اختيار هذا الحرف أنّ معناه لا يستقر في ذهن القارئ، حيث تتعدد معانيه ودلالاته وفق القصد العام للخطاب، ولهذا جاءت معاني هذا الحرف مختلفة عند النحاة والمفسرين وفق تحليل كل منهم، وفهمه للنص القرآني. ولعل مثل هذه الدراسة توضح مدى أهمية هذا الاختلاف ودوره في فهم الخطاب اللغوي والنحوي للنص القرآني. أضف إلى ذلك أنّها تساعد في بيان دور مثل هذه الحروف في تماسك النص القرآني، وفهم مقصده. وقد اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً في دراسة الآيات التي ورد فيها حرف العطف "أو"، وحتى تكون الرؤية واضحة قدمت الدراسة في نهاية كل محور من محاور الدراسة مخططاً مفاهيمياً يلخص معاني "أو" في الآية التي هي موطن الدراسة.

المقدمة

تقوم هذه الدراسة على بيان معاني "أو" في سورة البقرة، محاولة التفصيل في المعاني المحتملة لها، موضحة ذلك بالأسباب والعلل. وقد وقفت الدراسة على مجموعة الآيات التي اختلف النحاة في معنى "أو" فيها، ولم يكن هدف الدراسة الإحصاء. والسبب في اختيار هذا الحرف أنّ معناه لا يستقر في ذهن القارئ، حيث تتعدد معانيه ودلالاته وفق القصد العام للخطاب، لذا فإنّ النحاة اختلفوا في النظر إلى معناه كل وفق تحليله لمعنى النص وفهمه له. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ مثل هذا الاختلاف من شأنه أن يُعمق الدراسة النحوية. وهذا ما تحاول دراستنا أن تؤكد، وتوضح مدى أهمية مثل هذا الحرف في تماسك النص القرآني. وقد عمدت الدراسة في ذلك إلى التوفيق بين آراء العلماء، والوقوف عند رأي يكون أقرب للصواب وفقاً للدراسة والتحليل لآيات سورة البقرة التي ورد فيها حرف العطف "أو".

ولقد أودنا في تحليل الآيات من قصد الخطاب اللغوي في استخدام حرف العطف "أو"؛ "ذلك أنّ موضوع القصد في خطاب العطف يمثل موضوعاً خصباً للمحاجبة والجدل في المعاني التي يحملها"^(١)، "فضلاً عن ذلك فإنّ أغراض العطف حين يُنظر إلى طريقة استعمالها في اللغة، يتضح أنها تؤسس خطاباً قصدياً معرفياً، بواسطة الطبيعة المتميزة لحروفه التي تفيد المعاني النسقية في ربط الكلام وترتيبه"^(٢). ولا شك أنّ "الرابط في الخطاب له دور رئيس في إفهام متلقيه ما يبغيه متكلمه عبر تشابك تسلسله الكلامي واللغوي"^(٣) ذلك أنّ أدوات العطف تربط بين متتاليات الجمل على مستواها السطحي، وهي بدورها تحدث تماسكاً

(١) ينظر: كنانة، حسين أحمد حسين- الخطاب القصدي وآلياته التواصلية في أسلوب العطف "نموذج الامتاع

والمؤانسة" حوليات آداب عين شمس- المجلد ٣٩- أكتوبر- ديسمبر ٢٠١١م-ص ٣٤٣.

(٢) ينظر: كروم، أحمد- استلزام التخاطب في معاني العطف- مجلة دراسات- كلية الآداب والعلوم الإنسانية-

أكادير- العدد ١٥-ص ٢٢١

(٣) عبد الله، مراد حميد- من أنواع التماسك النصي "التكرار، الضمير، العطف"- مجلة جامعة ذي قار-

المجلد ٥- حزيران ٢٠١٠م- العدد الخاص-ص ٥٩

وترابطاً دلالياً داخل النص، وتقوم بتوليد علاقات دلالية أفقية على مستوى الجملة، وعلاقات دلالية رأسية بين الفقرات في بنية النص، وتجعل من المتواليات الجمالية مساراً خطياً متماسكاً^(٤).

ولبيان المقصود من الدراسة ابتعدت هذه المحاولة عن معاني "أو" المتفق على معناها في آيات سورة البقرة، إذ المقصد هو دراسة الآيات التي اختلف النحاة في معنى "أو" فيها .
وقد جاءت منهجية الدراسة وفقاً للآتي:

١- جمع بعض الآيات التي بدا فيها الاختلاف في معنى "أو" في سورة البقرة. وقد جاء عددها خمس آيات.

٢- بيان آراء النحاة والمفسرين في معنى هذا الحرف.

٣- الإفادة من آراء الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، وبيان إلى أي مدى اتفقت دراستنا مع هذه الدراسات.^(٥)

٤- رسم مخطط تفصيلي لمعنى "أو" في الآية، باستخدام الخريطة المفاهيمية لمعنى الآية، نحاول فيه أن نوضح طبيعة العلاقة المنطقية في تعدد معاني الحرف.
وقد جاءت الدراسة مقسمة وفقاً للآتي:

(٤) ينظر: حماد، خليل عبد الفتاح، و العايدي حسين راضي-أثر العطف في التماسك النصي في ديوان: على صهوة الماء للشاعر مروان محيسن -"دراسة نحوية دلالية"-مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية-المجلد العشرون- العدد الثاني- يونيو ٢٠١٢م-ص٣٣٧

(٥) هنا لا بد من الإشارة إلى الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع، ولعل أهمها: عبد القادر، منال فوزي- أو العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم - مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٣٨. وهنا قامت الباحثة بإحصاء جميع الآيات التي وردت فيها "أو" في القرآن الكريم، موضحة آراء النحاة في معانيها، مرجحة الرأي الذي ارتضته، ولعل الفرق بين دراستنا ودراستها أننا خصصنا بحثاً لخمس آيات فقط وردت فيها "أو" في سورة البقرة، وقمنا بتحليلها، فضلاً عن ذلك فإن وجهات النظر في معنى الحرف جاءت مختلفة عما جاءت به الباحثة كما سيتضح ذلك من خلال صفحات البحث، ولعل في ذلك إثراء لموضوع البحث.=

=ومن الدراسات ذات الصلة بالموضوع: بنت أبي طالب، رقية -حروف العطف في سورة البقرة "دراسة تحليلية تطبيقية"-رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- ماليزيا. وهذه الدراسة جعلت دراستها لجميع حروف العطف في سورة البقرة، ولم تخصصها للحرف "أو".

- التمهيد، وضحنا فيه معاني "أو" عند النحاة دون التعمق في ذلك؛ لأنه ليس هدفاً للدراسة، وإنما كان الغرض منه أن يكون بمثابة تقديم نظري بما يخدم الدراسة.

- قُسمت الدراسة إلى خمسة محاور مرتبة حسب ورود الآية في سورة البقرة، جُعل كل محور لآية واحدة ورد فيها الحرف "أو".

- الخاتمة، وفيها أودعت أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج. وأسأل الله أن يحقق هذا البحث مقصده

* يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي، والمعنوي في تمويل هذا المشروع رقم "١٥٠٢٤١"

التمهيد: معاني أو في كتب النحاة

تحدث سيبويه عن معنى حرف العطف "أو"، وأشار إلى عمله الإعرابي بقوله: "مررت برجلٍ أو امرأة، فـ"أو" أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوت بينهما في الدعوى.^(٦)

وقد تعددت معاني " أو " في كتب النحاة، وقدموا لها معاني مختلفة أشهرها:^(٧)

(٦) سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان- الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ج١- ص٤٣٨

(٧) تحدث معظم الكتب النحوية عن هذه المعاني أو عن بعضها، ينظر على سبيل المثال: المراد، أبو العباس محمد بن يزيد- المقتضب- تحقيق محمد عبد الخالق عضية- القاهرة ١٩٩٤- ج١- ص١٤٨-١٤٩، وابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل- الأصول في النحو- تحقيق عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة- ج٢- ص٥٥-٥٦، وابن يعيش، موفق الدين بن علي- شرح المفصل- المطبعة المنيرية- ج٨ص٩٧-١٠٣، و ابن الناظم، أبو عبد الله بن مالك- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك- تحقيق محمد باسل عيون السود- منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠٠م- ط١- ص٣٨٧-٣٨٠، والمرادي، ابن أم قاسم- توضيح المقاصد على ألفية ابن مالك- تحقيق عبد الرحمن علي سليمان- دار الفكر العربي- القاهرة- ٢٠٠١م- ط١- ج٣ص١٠٠٧- ١١١١، وابن عقيل، بهاء الدين عبد الله- شرح ابن عقيل- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث- القاهرة-

- ١- التخيير، نحو: "خذ من مالي درهماً أو ديناراً"
- ٢- الإباحة، نحو: "جالس الحسن أو ابن سيرين"، "وائت المسجد أو السوق"^(٨)، و"كل السمك أو أشرب اللبن" أي لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت^(٩) والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع، والتخيير يمنع. والتخيير يرد في أصله الحظر، والإباحة ترد فيما ليس أصله الحظر، ومن علامات الإباحة استحسان الواو موضعها، فلو جاء بالواو مكان أو لم يختلف المعنى، فإذا قلت: "جالس الحسن أو ابن سيرين"، جاز مجالستهما ومجالسة أحدهما، وإذا عطف بالواو لم يجز مجالسة أحدهما دون الآخر.^(١٠)
- ٣- التقسيم، نحو: "الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف". ويسميه البعض تفريق مجرد، يعني من الشك والإبهام والتخيير، والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير بالتقسيم، لأن استعمال "الواو" فيما هو للتقسيم أجود من استعمال "أو"^(١١).
- ٤- الإبهام على السامع، نحو: "جاء زيد أو عمرو". إذا كان المتكلم عالماً بالجائئ منهما وقصد الإبهام على السامع. ومنه قوله تعالى: **چۆر وؤ وؤ وؤ چ**^(١٢)، ففي هذه الآية وجوه منها الإبهام، أي أنه لو رأيتموهم لقلتم هذه المقالة.^(١٣)
- ٥- الشك، نحو: "أتيت زيداً أو عمراً" و"جاءني زيدٌ أو عمرو"^(١٤).

١٩٨٠م- ٢٠٠٣- ج ٣ ص ٢٣٢-٢٣٣، والمكودي، أبو عبد الرحمن علي- شرح المكودي على ألفية ابن مالك-

تحقيق فاطمة الراجحي- جامعة الكويت- ١٩٩٣- ج ٢- ص ٥٦٨-٥٧٠.

(٨) المبرد- المقتضب- ج ١- ص ١٤٩

(٩) ابن السراج الأصول في النحو- ج ٢- ص ٥٦

(١٠) ينظر: المرادي- توضيح المقاصد على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٠٠٨

(١١) المرجع نفسه ج ٣ ص ١٠٠٩-١٠١٠

(١٢) الصافات آية ١٤٧

(١٣) ابن الدهان، أبو محمد سعيد المبارك- شرح الدروس في النحو- تحقيق إبراهيم محمد- مطبعة الأمانة-

القاهرة- ١٩٩١م- ط ١ ص ٥٥٨

(١٤) المبرد- المقتضب- ج ١- ص ١٤٨

٦- الإضراب، نحو قول الشاعر:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجائك قد قتلت أولادي

أي بل زادوا .

وقوله تعالى ج ك ث ك ك و و و و و ج (١٥)(١٦).

وقد أجاز الكوفيون موافقتها "بل" في الإضراب، ووافقهم أبو علي، وابن برهان، وابن جني، وابن عصفور، والإضراب ذكره سيبويه في النفي والنهي إذا أعدت العامل. كقولك "لست بشراً أو لست عمراً، ولا تضرب زيدا ولا تضرب عمراً". وزعم بعضهم أن تكون للإضراب على الإطلاق واستدلوا بقوله تعالى: ج ك ن ن ن ن ن ج (١٧). وما ذهبوا إليه فاسد (١٨).

أمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الأصل في "أو" أن تكون لأحد الشئيين على الإبهام بخلاف الواو وبل، لأنّ الواو معناها الجمع بين الشئيين، وبل معناها الإضراب وكلاهما مخالف لمعنى "أو" والأصل في الحرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر، فنحن تمسكنا بالأصل

ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتها بإقامة الدليل (١٩).

ولا نظن أنّ ابن الأنباري قد أصاب في هذا المقال فالحروف تتناوب معانيها وفقاً للسياق الذي جاءت فيه، وهذه خاصية تميزت بها اللغة العربية، ولعل صفحات البحث اللاحقة توضح شيئاً من هذا.

٧- تأتي بمعنى الواو عند أمن اللبس، كقول الشاعر:

(١٥) النحل آية ٧٧

(١٦) ينظر ابن يعيش - شرح المفصل - ج ٨ - ص ٩٩

(١٧) البقرة آية ٧٤

(١٨) المرادي - توضيح المقاصد على ألفية ابن مالك - ج ٣ - ص ١٠٠٩ - ١٠١٠

(١٩) ابن الأنباري، أبو البركات بن الأنباري - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين - تحقيق

جودة مبروك محمد - راجعه رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ١ - ص ٣٨٤

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

أي وكانت له قدرا ومنه قوله تعالى: ﴿...﴾ (٢٠). (٢١)
 وقد أشار الأشموني إلى معنى الواو بقوله: "وفهم من قوله- أي ابن مالك-وربما عاقبت الواو، أي أنّ ذلك قليل مطلقاً، وذكر في التسهيل أنّ "أو" تعاقب الواو في الإباحة كثيراً، وفي عطف المصاحبة والمؤكد قليلاً. فالمصاحب نحو قوله صلى الله عليه وسلم "فإنما عليك نبئ، أو صديق، أو شهيد"، والمؤكد قوله تعالى ﴿...﴾ (٢٢). (٢٣) ثم يتبع قوله: "والتحقيق أنّ "أو" موضوعة لأحد الشينيين أو الأشياء، وهو الذي يقوله المتقدمون، وقد تخرج إلى معنى الواو" (٢٤).
 ٨-تأتي أحياناً بمعنى "إلا أنّ" كقولك: "لألزمنك أو تقضي حقي"، وتكون غاية بمعنى "حتى" "لا تبرح أو أخرج إليك" (٢٥).

محاور الدراسة

المحور الأول

"أو" في قوله تعالى: ﴿...﴾
 ﴿...﴾ (٢٦)

(٢٠) الإنسان: آية ١٤

(٢١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد- الجمل في النحو- تحقيق فخر الدين قباوة- مؤسسة الرسالة - بيروت-

٣٨٩م-١-ص ٣٨٩

(٢٢) النساء: آية ١١٢

(٢٣) ينظر: المرادي- توضيح المقاصد على ألفية ابن مالك- ط١- ج٣- ص ١٠١٠، و الأشموني، شرح

الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان-

١٩٥٥م-١-ج٢-ص ٤٢٤.

(٢٤) المرجع نفسه -ج٢- ص ٤٢٤

(٢٥) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن - حروف المعاني- تحقيق توفيق علي الحمد- مؤسسة الرسالة- بيروت-

١٩٨٦-٢-ص ٥١-٥٢

(٢٦) البقرة: آية ١٩، ١٨، ١٧

أو بأيهما شئت^(٣٤)، فإن شئت مثلهم بالمستوقد ناراً، وإن شئت مثلهم بالصيب^(٣٥).

ويفصل القول الفخر الرازي في هذه الآية بطرحه السؤال الآتي: لم عطف أحد التمثيلين على الآخر بحرف الشك. ويجيب: الأمر من وجوه أحدها: لأن "أو" في أصلها تساوي شينين فصاعداً في الشك، ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في الشك كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، ومنه قوله تعالى: $\square \square \square \square \square \square$ أي الأثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما، وكذلك قوله تعالى: $\square \square \square \square \square \square$ معناه أن كيفية المنافقين شبيهة بكيفيتي هاتين القصتين فبأيتهما مثلت فأنت مصيب، وإن مثلت بها جميعاً فكذلك^(٣٦). أي اضرب لهم مثلاً بهذا، وإن شئت بهذا فهي للتساوي. ويكون معناه: سواء ضربت لهم مثلاً بهذا أو بهذا فهو مطابق لحالهم^(٣٧). وإلى مثل ذلك أشار الألوسي في معنى "أو" في هذه الآية بقوله: "إذ المعنى مثل بأي القصتين شئت فهما سواء في التمثيل، ولا بأس لو مثلت بهما جميعاً، وإن كان التشبيه الثاني أبلغ لدلالته على فرط الحيرة وشدة الأمر وفضاعته؛ لذا أخرج من الأهون إلى الأهل"^(٣٨).

ولعل هذين المثلين باعتبار جنس المنافقين فإنهم أصناف وأصحاب أحوال وصفات^(٣٩)، فالمنافقون قسمان بعضهم يشبهون أصحاب النار،

(٣٤) البيضاوي، تفسير البيضاوي- ج١ ص١٩٩- برنامج المكتبة الشاملة، وينظر: الشربيني- محمد أحمد-

تفسير السراج المنير- دار الكتب العلمية- بيروت- ج١ ص٣٠

(٣٥) السمعاني، محمد أبو المظفر- تفسير القرآن- تحقيق ياسر إبراهيم- دار الوطن- الرياض- ١٩٩٧م- ج١ ص٥٤

(٣٦) تفسير الفخر الرازي- ج١ ص٢٣٧

(٣٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم- ج١ ص١٩٤

(٣٨) الألوسي، محمود- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- دار إحياء التراث العربي- بيروت-

ج١ ص١٧١. هنا أفاد الألوسي من أبي حيان عندما أشار أن التمثيل الثاني أبلغ... الخ ينظر: أبو حيان-

محمد بن يوسف الأندلسي- تفسير البحر المحيط- تحقيق عادل أحمد عبد الموجود- دار الكتب العلمية-

بيروت- ٢٠٠١م- ط١ ص٢٢١

(٣٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم- ج١ ص١٩٤

وبعضهم يشبهون أصحاب المطر^(٤٠). وبهذا يكون التمثيل مباحاً في المنافقين إن شبهتهم بأي النوعين^(٤١).
ومن النحاة من خص معنى "أو" هنا بالشك وعللوا ذلك أنه راجع إلى الناظر في حال المنافقين فلا يدري أيشبههم بالمستوقد ناراً، أو بأصحاب الصيب، كقوله تعالى: جَوْوُ وُؤُؤُ وُؤُؤُ (٤٢) أي يشك الرائي لهم في مقدار عددهم^(٤٣). ولعلنا نضعف هذا الرأي، فليس من غايته تعالى الإلباس والشك على القارئ^(٤٤).

نظرة ورأي توفيقى

لا شك أنّ جميع هذه المعاني التي قدمناها في "أو" في هذا الموطن محتملة، غير أننا بحاجة إلى ما يثبت المعنى ويُعمقه وفقاً لفهم النص القرآني وربط هذه الأداة في فهم النص وبيان دورها في تماسكه وبنائه. وقد التفت أبو حيان إلى هذا الأمر وابتعد عما جاء به النحاة والمفسرون مقدماً رأياً نرتضيه؛ لأنه وضع الأمر ضمن سياق النص وبنيته اللغوية. فقد أشار إلى أنّ "أو" هنا للتفصيل، بقوله: أو هنا للتفصيل فكأنّ من نظر في حالهم منهم من يشبههم بحال المستوقد، ومنهم من يشبههم بحال نوي صيب. ولا ضرورة تدعو إلى كون "أو" للتخيير، وأنّ المعنى أيهما شئت مثلهم به، وليس "أو" هنا للإباحة، لأنّ التخيير والإباحة إنما يكونان في الأمر أو ما في معناه، وهذه الجملة خبرية صرف، ولا أنّها بمعنى "الواو"، ولا إلى كون "أو" للشك بالنسبة للمخاطبين إذ يستحيل وقوعه من الله تعالى، ولا إلى كونها بمعنى بل

(٤٠) الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي- ج ١ ص ٢٣٧

(٤١) الزركشي - البرهان في علوم القرآن - ج ٤ ص ٢١١

(٤٢) الصافات: آية ١٤٧

(٤٣) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع

القرآن - دار الكتب العلمية - بيروت ج ١ ص ٢١

(٤٤) ينظر: أبو حيان - تفسير البحر المحيط - ج ١ ص ٢٢١

(٤٥). وإنما المعنى الظاهر فيها كونها للتفصيل، وهذا التمثيل الثاني أتى كاشفاً لحالهم بعد كشف الأول، وإنما قصد بذلك التفصيل والإسهاب بحال المنافقين وشبههم في التمثيل الأول بمستوقد النار وإظهاره الإيمان بالإضاءة، وانقطاع جدواه بذهاب النور، وشبه في الثاني دين الإسلام بالصيب وما فيه من الوعد والوعيد وبالرعد والبرق وما يصيبهم من الإفزاع من جهة المسلمين بالصواعق. فوصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما حبطوا فيه من الحيرة والدهشة بما يكابد من طُفئت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل، وبحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق. والتمثيل الثاني أبلغ لأنه أدلّ على فرط الحيرة وشدة الأمر، ولذلك أُرِج فصار ارتقاءً من الأهون إلى الأغلظ وهذا من التمثيلات المركبة دون المفردة (٤٦).

وإلى مثل ذلك أشار ابن سيده بقوله "ولا ضرورة تدعو إلى كون أو للتخيير، وإنّ المعنى أيهما شئت مثلهم به، ولا إلى الإباحة، ولا إلى أنها في معنى "الواو" أو الشك أو "بل" (٤٧).

وقد دعم هذا الموقف السمين الحلبي عندما ذكر أنّ "أو" في هذه الآية فيها خمسة أقوال أظهرها للتفصيل (٤٨). (٤٩).

(٤٥) ينظر: أبو حيان - البحر المحيط - ج ١ ص ٢٢١. وكون التخيير والإباحة في يكونان الأمر هذا ما عليه النحاة فقد ذكر ابن الناظم أنّ "أو" إذا عطفت بما في الطلب تكون إما للتخيير أو الإباحة، وإذا عطفت

بما في الخبر فهي للتقسيم. ينظر شرح ابن الناظم - ص ٣٧٨

(٤٦) ينظر تفسير البحر المحيط - ج ١ ص ٢٢١

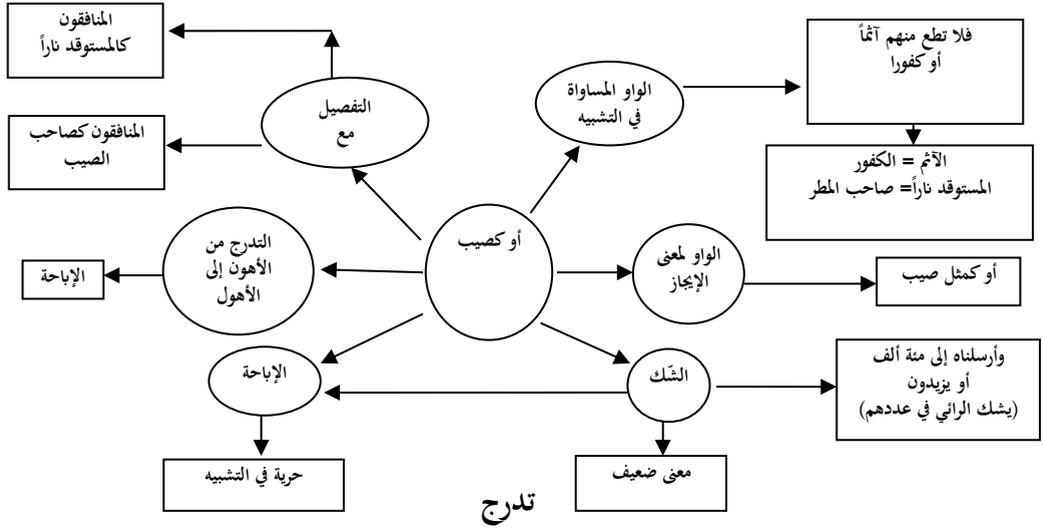
(٤٧) ابن سيده، إعراب القرآن - ج ١ ص ٧٢ - برنامج المكتبة الشاملة

(٤٨) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تحقيق أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - ج ١ ص ١٦٧

(٤٩) أشارت الباحثة منال فوزي إلى آراء النحاة في معاني "أو" في هذه الآية، ورأت أنّها للتخيير أو التساوي وذلك في حق المخاطبين أي شبهوهم بأي الفريقين شتمت وذلك أنه سبحانه وتعالى أراد تقريب التشبيه لعقول المخاطبين فأتى بالتخيير في التشبيه. ينظر: أو العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم - مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٣٨ - ص ٤١٧ - ٤٢٠

وحتى تكون دلالات "أو" أوضح لدى القارئ يمكن لنا أن نقدم الخريطة المفاهيمية الذهنية الآتية، التي تبين حركة المعاني ودورانها حسب ما قدمته الدراسة النظرية لهذه الآية:

الخريطة المفاهيمية لمعنى "أو" في قوله تعالى جف فـجـ



المحور الثاني

"أو" في قوله تعالى جف فـجـ كج كج كج كج كج س ن ن ن (٥٠).
 جاءت "أو" هنا لتحقيق المماثلة في الخبر كقوله تعالى "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ" (٥١) فليست "أو" هنا للشك قطعاً، وإنما هي لتحقيق الخبر عنه بأنه كذلك أو أزيد منه (٥٢). وقال النحويون: معناه إن شئت مثلهم بالحجارة، وإن شئت مثلهم بما هو أشد من الحجارة فأنت مصيب

(٥٠) البقرة آية ٧٤

(٥١) النجم آية ٩

(٥٢) ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - ج ١ ص ٥٥٧-٥٥٧

في الكل وهذا قول حسن^(٥٣) فهي للتخيير، وهذا كقول القائل "تعلم الفقه أو النحو"^(٥٤)، أو تكون للإباحة أي بأي هذين شبهت قلوبهم كان صدقاً^(٥٥)، وذلك لأن أكثر ورود "أو" للإباحة إنما يكون في التشبيه على نحو ما في هذه الآية^(٥٦).

وذهب بعضهم إلى أن "أو" هنا تفيد الإبهام على السامعين وإلى ذلك أشار جماعة من أهل العربية، فقال بعضهم إنما أراد الله جل ثناؤه بهذا القول وما أشبه ذلك من الأخبار التي تأتي بـ"أو": أنه عالم بذلك ولكنه أبهم على المخاطب^(٥٧)، فهي على جهة الإبهام على المخاطب^(٥٨).

ويرى البعض أنها على بابها من الشك، ومعناها عندكم أيها المخاطبون وفي نظركم: أنكم لو شاهدتم قسوتها لشككتكم أهي كالحجارة أو أشد قسوة من الحجارة^(٥٩)، غير أن هذا المعنى رفضه المرتضي في

(٥٣) السمعاني - تفسير القرآن - ج ١ ص ٩٥

(٥٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر - الجامع لأحكام القرآن - تحقيق هشام سمير البخاري -

دار عالم الكتب - الرياض - المملكة العربية السعودية - ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٤

(٥٥) ذكر هذا المعنى: الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب - تفسير الماوردي - تحقيق السيد بن عبد

المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت - ج ١ ص ١٤٦، وينظر: صافي - محمود بن عبد

الرحيم - الجدول في إعراب القرآن - دار الرشيد مؤسسة الإيمان - دمشق - ط ٤ - ١٤١٨ هـ - ج ١ ص ١٦٤

(٥٦) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - تحقيق مازن المبارك

ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٥ - ج ١ ص ٨٨

(٥٧) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن - ج ٢ ص ٢٣٥

(٥٨) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب - المخر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - تحقيق عبد

السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - لبنان - ١٩٩٣ م - ط ١ - ج ١ ص ١٤٦، وينظر: الدرويش،

محمي الدين - إعراب القرآن وبيانه - دار الإرشاد - سورية - ج ١ ص ١٢٧

(٥٩) أشار القرطبي إلى أن بعضهم ذكر هذا المعنى - الجامع لأحكام القرآن - ج ١ ص ٤٦٤

سيأتي من تحليل للنص وربط معنى هذا الحرف بما يتوصل إليه التحليل:

المعنى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة في صلابتها، بل هي أشد صلابة منها؛ لأنّ من الحجارة ما فيه ثقوب متعددة، وخروق متسعة، فتندفق منه مياه الأنهار التي تعود بالمنافع على المخلوقات، ولأنّ من بينها ما يتصدع تصدعا قليلا فيخرج منه ماء العيون والآبار، ولأنّ منها ما يتردى من رأس الجبل إلى الأرض والسفح من خوف الله وخشيته، أمّا أنتم - يا بني إسرائيل - فإن قلوبكم لا تتأثر بالمواعظ ولا تنقاد للخير، ولا تفعل ما تؤمر به، مهما تعاقبت عليكم النعم والنقم والآيات^(٧٠) فهي إذاً كالحجارة صلابة بل أشد قسوة^(٧١). وقد استشهدوا لهذا المعنى بقول ذي الرمة:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح
ف"أو" هنا بمعنى بل.^(٧٢)

وهذه "أو" هنا ما يقال عنها التي بمعنى "بل" الانتقالية، لتوفر شرطها و هو كون معطوفها جملة. وهذا المعنى متولد من معنى التخيير الموضوع له "أو"، لأنّ الانتقال ينشأ عن التخيير، فإنّ القلوب بعد أن شبّهت بالحجارة وكان الشأن يكون المشبه أضعف في الوصف من المشبه به، فيُبنى على ذلك ابتداءً التشبيه بما هو أشهر، ثم عقب التشبيه بالترقي إلى التفضيل في وجه الشبه على حد قول ذي الرمة. فليست "أو" للتخيير في التشبيه أي ليست عاطفة على قوله الحجارة المجرورة بالكاف، لأنّ تلك لها موقع ما إذا كرر المشبه به^(٧٣). وقد أشار صاحب

(٧٠) طنطاوي، محمد-سيد- التفسير الوسيط للقرآن الكريم- ج١ ص١٧٤

(٧١) ينظر: السمعاني- تفسير القرآن- ج١ ص٩٥، والمراغي، أحمد مصطفى- تفسير المراغي- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر- ج١ ص١٤٦، والزحيلي، وهبة مصطفى- التفسير المنير- دار الفكر المعاصر- دمشق- ١٤١٨هـ- ط٢- ج١ ص١٩٢.

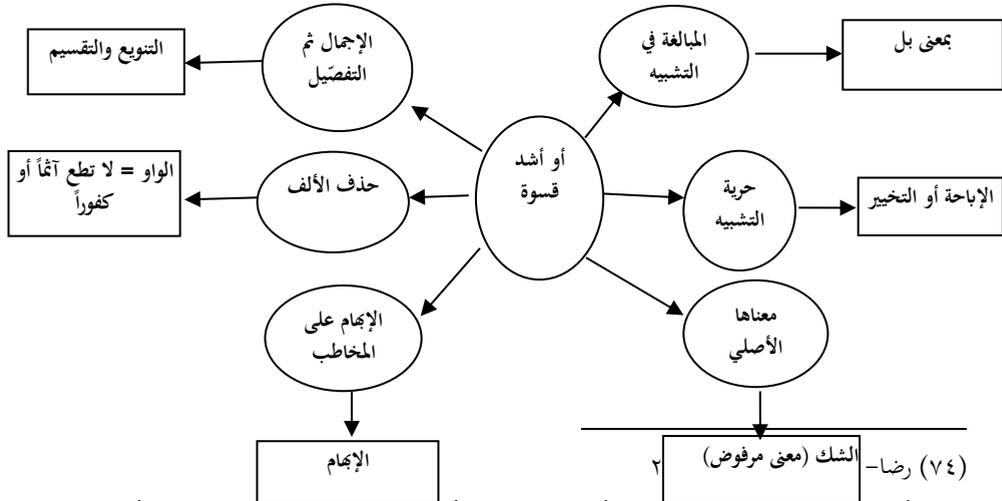
(٧٢) النيسابوري- الكشف والبيان- ج١ ص٢٢١

(٧٣) ابن عاشور، محمد الطاهر- التحرير والتنوير- دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧-

المنار بعد عرضه للمعاني المحتملة لـ"أو" في هذه الآية إلى أن "أو" هنا للإضراب على طريقة المبالغة أي بل هي أشد قسوة من الحجارة يقول: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ فِي قَسْوَتِهَا تُشْبِهُ الْحِجَارَةَ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا . وَيَصِحُّ فِيهَا التَّقْسِيمُ، أَيَّ أَنَّ الْقَسْوَةَ عَمَّتْ قُلُوبَكُمْ، فَأَقْلَهَا قَسْوَةً تُشْبِهُ الْحَجَرَ الصَّلْدَ، وَمِنْهَا مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قَسْوَةً، وَأَظْهَرُ مِنْهُمَا أَنَّ تَكُونَ لِلإِضْرَابِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُبَالَغَةِ، أَيَّ بَلَّ هِيَ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ" (٧٤). (٧٥)

ولعل هذا ضرب من ضروب الأداء اللغوي في التعبير القرآني، الذي قدمه حرف العطف وأبرز المعنى بصورة لغوية متميزة حتى غدا النص القرآني وحدة متماسكة. فالخطاب القرآني يتميز -عموما- بترابطه الوثيق والتحامه الأخاذ ونسيجه المتراسك (٧٦). ولنا بعد بيان الرأي في معنى "أو" في هذه الآية أن نقدم الخريطة المفاهيمية الآتية حتى تتضح معاني "أو" بصورة جلية: الخريطة المفاهيمية لمعنى "أو" في قوله تعالى: "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

أَشَدُّ قَسْوَةً"



(٧٥) أشارت الباحثة منال فوزي إلى معاني أو في هذه الآية ورأت أنها للتخيير، وقد تكون للتفصيل. أو العاطفة

ومعانيها في سورة البقرة-ص ٤٢٠-٤٢٢

(٧٦) عبد الله، مراد حميد- من أنواع التماسك النصي "التكرار، الضمير، العطف" - ص ٥٨

المحور الثالث

"أو" في قوله تعالى: جَأَبَبِ بِبِ بَبِ بَبِ (٧٧)

لا يجوز أن يكون المراد بالمعنى التخيير إذ المعلوم حال اليهود أنها لا تُجوز اختيار النصرانية على اليهود، بل تزعم أنه كفر، والمعلوم من حال النصارى أيضاً ذلك. بل المراد أنّ اليهود تدعو إلى اليهودية، والنصارى تدعو إلى النصرانية، فكل فريق يدعو إلى دينه، ويزعم أنّه الهدي (٧٨).

والأمر كذلك في الشك إذ ليس الموطن هنا موطن شك، و ليس الأمر كذلك للإباحة، إذ لا يؤدي معنى الآية إلى اختيار اليهودية، أو النصرانية أو الجمع بينهما. والذي يبدو أنّ "أو" هنا تفيد التقسيم بعد الجمع؛ لأنّ السامع يرد كلاً إلى من قاله (٧٩)، أو أنها للتفصيل ومعناه: قال بعضهم وهم اليهود كونوا هوداً، وقال النصارى كونوا نصارى (٨٠). وإلى مثل ذلك أشار صاحب إعراب القرآن وبيانه بقوله: "أو" هنا حرف عطف ومعنى "أو" هنا التفصيل، وهذا من اللف والنشر، والسامع يرد إلى كل فريق (٨١).

وهذا يتفق معناه كذلك مع قوله تعالى: جَبَدَدْنَا نَائُهُ نُو نُو نُو (٨٢) أي قال اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا

(٧٧) البقرة آية ١٣٥

(٧٨) الرازي - تفسير الرازي ج ١ ص ٦١٩

(٧٩) ابن عاشور - التحرير والتنوير - ج ١ ص ٧٣٦.

(٨٠) ابن الجوزي، عبد الرحمن علي - زاد المسير - المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٣ - ج ١ ص ٤٣.

(٨١) محيي الدين الدرويش - ج ١ ص ١٩٣.

(٨٢) البقرة آية ١١١.

الذين هم نصارى^(٨٣)، ويرى البعض أنّ "أو" هنا للتوزيع أو التنويع، أي أنّ اليهود يدعون إلى اليهودية التي هم عليها، ويحصرون الهداية فيها، والنصارى يدعون إلى النصرانية التي هم عليها ويحصرون الهداية فيها، وهذا الأسلوب معهود في اللغة العربية^(٨٤). وقد يرد المصطلح بلفظ التقسيم، وسماه بعضهم التفريق^(٨٥). وقد يسمى تفريق مجرد أي من الشك والإبهام والتخيير^(٨٦).

والذي نراه أنّ المعنى يفيد التفصيل، وأنّ الخلاف في المصطلح فبعضهم يطلق عليه التفصيل، والبعض يسميه التقسيم والآخر التفريق. وقد عالج هذه المسألة عباس حسن في حديثه عن معاني "أو" بقوله: "ومن هذه المعاني التفصيل بعد الإجمال أي التقسيم. ويبين أنّ الجدل قد طال بين بعض النحاة في معنى التقسيم والتفصيل أهما مترادفان معناهما واحد، أم لكل منهما معنى خاص، وكذلك بين التقسيم والتفريق، ولا داعي اليوم للرجوع إلى هذا الجدل، ولا لما يذكرونه من أنّ التفصيل تبيين للأمر المجمله بلفظ واحد كما في قوله تعالى: جبب بديبج، أي قالت اليهود كونوا هوداً، وقالت النصارى كونوا نصارى. ولا داعي لما يذكرونه من أنّ التقسيم تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة. ففي الآية جُمع اليهود والنصارى في لفظ واحد، وهو الضمير "واو الجماعة" الذي هو فاعل "قال" وهو الفعل الذي جمع لفظه ما نطق به اليهود والنصارى إلى غير هذا مما أثاروه من خلاف يغنينا عنه الرأي الذي

(٨٣) الزركشي، بدر الدين محمد- البرهان في علوم القرآن- ج٤ ص٢١٠، وينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- دار الجيل- بيروت- ١٩٧٩- ط٥- ج٣ ص٣٧٨، والزحيلي- التفسير المنير- ج١ ص٣٢١.

(٨٤) رضا- محمد رشيد- تفسير المنار- ج١ ص٣٩٥، وإلى مثل هذا المعنى (التنويع) أشار صاحب التفسير المظهري. ينظر: المظهري، محمد ثناء الله- التفسير المظهري- دار إحياء التراث العربي- بيروت ٢٠٠٤- ج١ ص١٣٥.

(٨٥) الدرويش- محيي الدين- إعراب القرآن وبيانه- ج٥ ص١٧٦

(٨٦) المرادي- توضيح المقاصد- ج١ ص١٠٠٨

المحور الرابع

"أو" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَمًا﴾ (٨٩)

أشارت الباحثة منال فوزي في دراستها أن "أو" هنا أفادت معنى الإباحة، حيث عنونت مبحثها بـ"مجيء "أو" لمعنى الإباحة في القرآن الكريم" وجعلت هذه الآية ضمن المعاني التي تفيد الإباحة، بقولها: "ذكر العكبري أن "أو" هنا للتخيير والإباحة، قلت: إن "أو" هنا للإباحة لأنه أباح لهم ذكره على وجه من هذه الوجوه فإن ذكره كذكرهم آباءهم فهو جائز، وإن ذكره أكثر من ذلك فهو جائز فالوجهان مباحان لهم، سواء فعلوا الأول فقط، أو الثاني فقط، أو فعلوهما معاً"^(٩٠). فالباحثة رأَت هنا أن المعنى للتخيير أو الإباحة أو لهما معاً.

ومن خلال البحث في هذه المسألة وقفت على معاني ربما تكون أقرب للصواب حسب ما سنورده من أدلة.

الظاهر أن معنى "أو" هنا لا يفيد الإباحة؛ وإنما يفيد التأكيد على ذكر الله أكثر من ذكر الآباء. فـ"أو أشد ذكراً" يعني بل أشد، كقوله: أو يزيدون، أو أشد ذكراً أي أكثر ذكراً^(٩١). فقد عُرف عن أهل الجاهلية أنهم إذا قضوا مناسكهم ذكروا آباءهم، وفعل آباءهم، بذلك يخطب خطيبهم إذا خطب وبه يحدث محدثهم إذا حدث فأمرهم الله عز وجل إذا قضوا مناسكهم أن يذكره كذكرهم الآباء أو أشد ذكراً، يعني بل أشد ذكراً^(٩٢). فـ"أو" هنا تعني بل أشد ذكراً، وقيل بمعنى الواو، أي وأشد ذكراً، وأكثر ذكراً للآباء لأنه هو المنعم عليهم

(٨٩) البقرة آية ٢٠٠

(٩٠) أو العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم-ص ٤٠٦

(٩١) النسيابوري-الكشف والبيان-ج ٢-ص ١١٥

(٩٢) ابن زمنين، تفسير ابن زمنين-ج ١ ص ٥٠ - برنامج المكتبة الشاملة

على الآباء وهو المستحق للذكر والحمد مطلقاً^(٩٣)؛ وذلك لأن مفاخر آباؤهم كانت قليلة، أما صفات الكمال لله عز وجل فهي غير متناهية فيجب أن يكون اشتغالهم بذكر صفات الكمال في حق الله تعالى أشد من اشتغالهم بذكر مفاخر آباؤهم. قال القفال رحمه الله: "ومجاز اللغة في مثل هذا معروف، يقول الرجل لغيره: اعمل هذا إلى شهر أو أسرع منه، لا يريد به التشكيك، إنما يريد به النقل عن الأول إلى ما هو أقرب منه. و يجب على العبد أن يكون دائم الذكر لربه دائم التعظيم له دائم الرجوع إليه في طلب مهماته دائم الانقطاع عن سواه"^(٩٤).

وقد فصل ابن عاشور القول في هذا المعنى وأكد أنها ليست للتخيير "أو" الإباحة بقوله: "أو" أشد ذكراً. أصل "أو" أنها للتخيير ولما كان المعطوف بها في كما هو هنا أولى بمضمون الفعل العامل في المعطوف عليه أفادت "أو" معنى التدرج إلى أعلى، فالمقصود أن يذكروا الله كثيراً، وشبهه أولاً بذكر آباؤهم تعريضاً بأنهم يشتغلون في تلك المناسك بذكر لا ينفع، وأن الأجدر بهم أن يعوضوه بذكر الله فهذا تعريض بإبطال ذكر الآباء بالتفاخر. ولهذا قال أبو علي الفارسي وابن جني: إن "أو" في مثل هذا للإضراب الانتقالي، ونفياً لاشتراط تقدم نفي، أو شبهه واشتراط إعادة العامل. وعليه خرج قوله تعالى: "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون". وعلى هذا فالمراد من التشبيه أولاً: إظهار أن الله حقيق بالذكر هنالك مثل آباؤهم، ثم يبين بأن ذكر الله يكون أشد لأنه أحق بالذكر^(٩٥). فالمعنى إذاً كونوا أشد ذكراً له منكم لآبائكم^(٩٦). وإلى مثل ذلك أشار صاحب تفسير المنار وغيره

(٩٣) الخازن، علاء الدين علي بن محمد- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل- دار الفكر-

بيروت-١٩٧٩م-ج١ ص١٨٧

(٩٤) الرازي- تفسير الفخر الرازي- ج١ ص٨٣٥

(٩٥) التحرير والتنوير- ج٢ ص٢٤٥

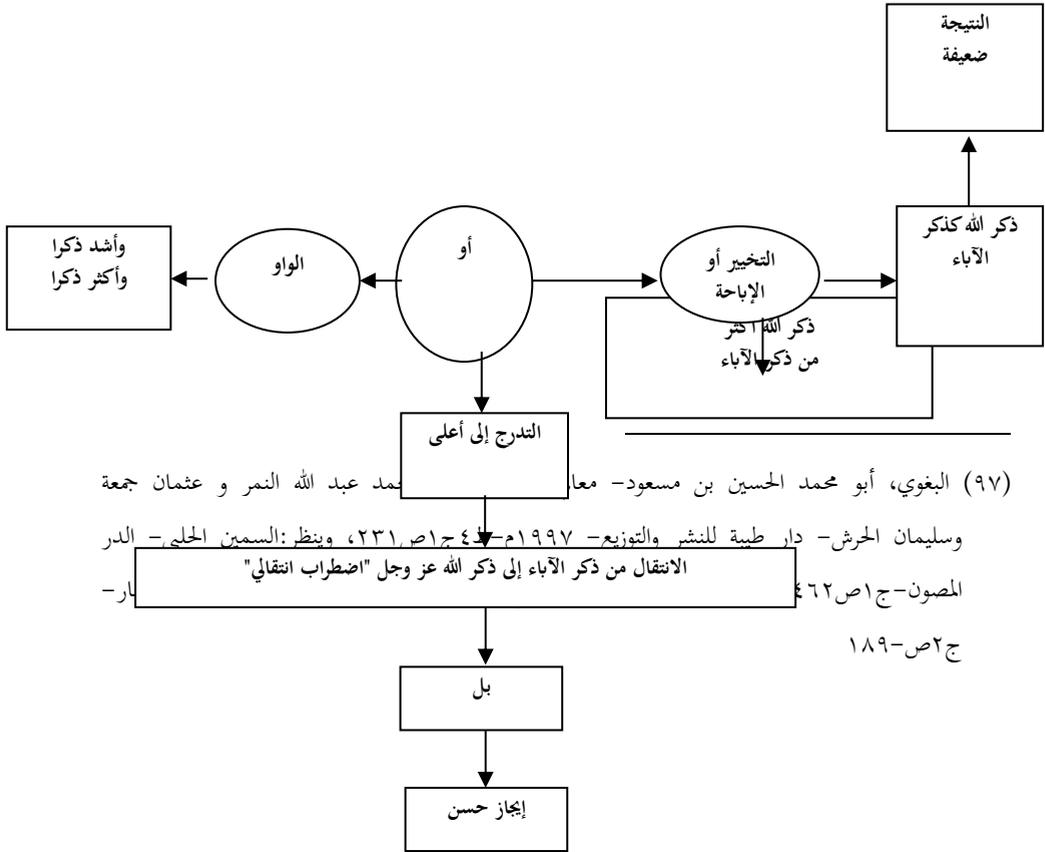
(٩٦) أبو حيان- تفسير البحر المحيط- ج٢ ص١١٢

بأن معناه ظاهر وهو بل اذكروه أشد من ذكركم آباءكم، وفيه من الإيجاز ما ترى حسنه^(٩٧).

وواضح مما سبق أنّ المعنى جاء وفق مبدأ من المبادئ التي تنتشدها العربية ضمن ما يسمى بـ"الإيجاز في اللغة العربية"، بأن يُقدم المعنى بأقل عدد ممكن من الألفاظ. فضلاً عن ذلك فإن ورود الآية بهذه الصورة دعوة واضحة إلى التدبر والتفكير في قوله تعالى، تحفيزاً للعقل، وتنشيطاً لدور الفهم، والعودة إلى أسباب نزول الآية، حتى يستقر المعنى في ذهن المتلقي.

وفيما يلي نقدم الخريطة المفاهيمية التي تتناول دلالة الحرف "أو" في هذا السياق القرآني محاولة منا لتشكيل صورة ذهنية للمتلقي ضمن رسم توضيحي للمعنى:

الخريطة المفاهيمية لمعنى "أو" في قوله تعالى: **وَأَشَدُّ ذِكْرًا وَأَكْثَرُ ذِكْرًا**



الأمرين خطوراً بالأذهان، ولهذا استدركه البيضاوي فجوز تقديرها عاطفة في هذه الآية (١٠٢).

ف"أو" هنا عاطفة على تمسوهن المنفي، لأنّ "أو" إذا وقعت في سياق النفي تفيد مفاد "واو العطف" فتدل على انتفاء المعطوف والمعطوف عليه معاً، ولا تفيد المفاد الذي تفيد في الإثبات، وهو كون الحكم لأحد المتعاطفين، نبه على ذلك الشيخ ابن الحاجب في "أماليه" وصرح به التفتازاني في شرح الكشاف، وقال الطيبي: إنه يؤخذ من كلام الراغب، وهو التحقيق؛ لأن مفاد "أو" في الإثبات نظير مفاد النكرة وهو الفرد المبهم، فإذا دخل النفي استلزم نفي الأمرين جميعاً، ولهذا كان المراد في قوله تعالى: ﴿...﴾، النهي عن طاعة كليهما، لا عن طاعة أحدهما دون الآخر، وعلى هذا انبنت المسألة الأصولية وهي: هل وقع في اللغة ما يدل على تحريم واحد، لا بعينه، بناء على أن ذلك لا يكون إلا بحرف "أو"، وأن "أو" إذا وقعت في سياق النهي كانت كالتالي تقع في سياق النفي (١٠٣).

ف"أو" إذا هنا بمعنى الواو أي "ما لم تمسوهن ولم تفرضوا لهن" و الأمثلة في النص القرآني كثيرة كقوله تعالى: ﴿...﴾ أي وهم قائلون، وقوله تعالى: ﴿...﴾ أحد منكم الغائط، وأنتم مرضى أو مسافرين. وقوله تعالى: ﴿...﴾ نبيئني ﴿...﴾ وما كان مثله. ويؤكد هذا بأنه تعالى عطف عليها بعد ذلك المفروض لها فقال: ﴿...﴾

(١٠٢) التحرير والتنوير - ج ٢ ص ٤٥٨

(١٠٣) المرجع نفسه - ج ١ ص ٤٥٨

(١٠٤) الأعراف آية ٤

(١٠٥) المائدة آية ٦

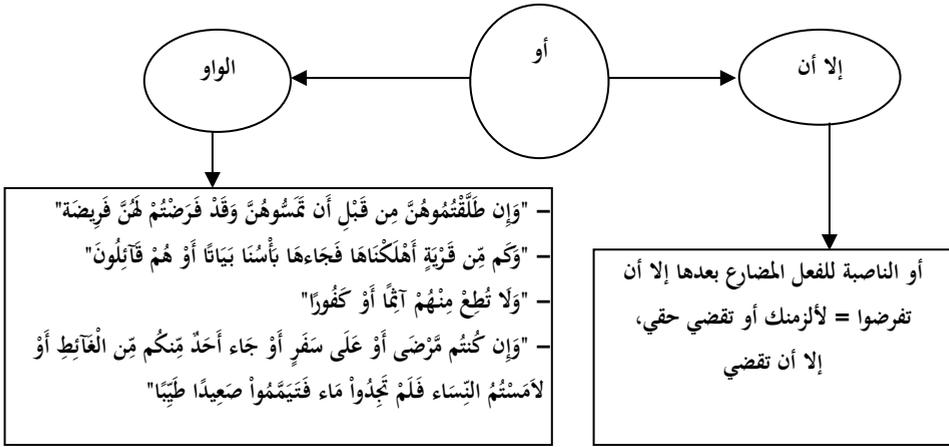
(١٠٦) الأنعام آية ١٤٦

فَرِيضَةً^(١٠٧). فلو كان الأول لبيان طلاق المفروض لها قبل المسيس لما كرره^(١٠٨).

ولعل هذه الأمثلة التي قدمها النحاة على هذا المعنى تضعف الرأي الذي يرى أنها بمعنى إلا أن.

وفيما يأتي المخطط المفاهيمي الذي يوضح المعاني المحتملة لـ "أو" في هذه الآية:

الخريطة المفاهيمية لمعنى "أو" في قوله تعالى: جهه هه هه



(١٠٧) البقرة : ٢٣٧

(١٠٨) القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- ج٣- ص١٩٩-٢٠٠، وينظر إلى من أشار أن معناها هنا بمعنى

الواو: السمين الحلبي- الدر المصون- ج٢ ص٤٨٧، و رضا، محمد رشيد- تفسير المنار- ج٢ ص٣٤٠.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لآيات "أو" في سورة البقرة، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

١- جاء حرف العطف "أو" يُشكّل رابطاً مهماً في بنية النص اللغوي، وأدى اختلاف الآراء في معناه إلى تعميق الدراسة، حيث كان لفهم السياق، وتحليله الدور الواضح في التصريح بالمعنى المراد لحرف العطف.

٢- تعددت دلالات الحرف "أو" في قوله تعالى: *چف فچ فكانت المعاني التي قدمتها الدراسة تدل بالمجمل على أنها جميعاً تقترب من الصواب*، غير أننا حاولنا بالاعتماد على تحليل جملة النص في هذه الآية الاقتراب من المعنى المراد وهو التفصيل في ضرب المثل لحال المنافقين.

٣- رفضت الدراسة معنى الشك لـ"أو" في قوله تعالى: *چس نّ چ ورأت أنّ حرف العطف جاء لضرب المثل، وخرج بذلك إلى معنى "بل" بسبب المبالغة في التشبيه.*

٤- أعادت الدراسة النظر في معنى "أو" في قوله تعالى: *چب ب چب، وبينت أنّ المعاني التي قدمها النحاة كلها متشابهة، وأنّ الاختلاف هو اختلاف في المصطلح لا في الدلالة.*

٥- حاولت الدراسة لـ"أو" في قوله تعالى: *"أو أشد ذكراً" أن تؤسس لدور السياق وفهم الواقعة التي نزلت الآية بسببها في فهم المعنى المراد للنص، لذا رفضت المعنى الذي يرى أن "أو" هنا للإباحة، وقدمت الإضراب الانتقالي بديلاً لهذا المعنى.*

٦- كان لتعدد الأمثلة النصية من القرآن الكريم على مجيء "أو" بمعنى الواو السبب الذي رفضت به الدراسة أن تكون "أو" في قوله تعالى: *چه* *چه* *بمعنى* إلا أن.

- [١] الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة- معاني القرآن- تحقيق هدى قراعة- مكتبة الخانجي - مصر ١٩٩٠م
- [٢] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ١٩٥٥م- ط١
- [٣] الألوسي، محمود- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- دار إحياء التراث العربي- بيروت
- [٤] ابن الأنباري، أبو البركات بن الأنباري- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين- تحقيق جودة مبروك محمد- راجعه رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط١
- [٥] البغوي- أبو محمد الحسين بن مسعود- معالم التنزيل- تحقيق محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة و سليمان الحرش- دار طيبة للنشر والتوزيع- ١٩٩٧م- ط٤
- [٦] بنت أبي طالب، رقية -حروف العطف في سورة البقرة" دراسة تحليلية تطبيقية -رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية- ماليزيا
- [٧] البيضاوي- تفسير البيضاوي - برنامج المكتبة الشاملة
- [٨] ابن الجوزي، عبد الرحمن علي- زاد المسير- المكتب الإسلامي - بيروت- ط٣
- [٩] حسن، عباس- النحو الوافي- دار المعارف- ط١٥
- [١٠] حماد، خليل عبد الفتاح، و العايدي حسين راضي- أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان محيسن -"دراسة نحوية دلالية"-مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية- المجلد العشرون- العدد الثاني- يونيو ٢٠١٢م
- [١١] الحنفي، إسماعيل حقي- تفسير روح البيان- إحياء التراث العربي
- [١٢] أبوحيان، محمد بن يوسف الأندلسي- تفسير البحر المحيط - تحقيق عادل أحمد عبد الموجود- دار الكتب العلمية- بيروت
- [١٣] الخازن، علاء الدين علي بن محمد- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل- دار الفكر- بيروت- ١٩٧٩م

- [١٤] الدرويش، محيي الدين- إعراب القرآن وبيانه- دار الإرشاد - سورية
- [١٥] ابن الدهان، أبو محمد سعيد المبارك- شرح الدروس في النحو- تحقيق إبراهيم محمد- مطبعة الأمانة- القاهرة- ١٩٩١م- ط١
- [١٦] الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، تفسير الفخر الرازي- دار إحياء التراث العربي
- [١٧] رضا، محمد رشيد بن علي- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٠م
- [١٨] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي - حروف المعاني- تحقيق توفيق علي الحمد- مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٩٨٦- ط٢
- [١٩] الزحيلي، وهبة مصطفى- التفسير المنير- دار الفكر المعاصر- دمشق- ١٤١٨هـ- ط٢
- [٢٠] الزركشي، بدر الدين- البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية- بيروت- ١٩٥٧م- ط١
- [٢١] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر- تحقيق- عبد الرزاق المهدي- دار إحياء التراث العربي - بيروت
- [٢٢] ابن زنين - تفسير ابن زنين- ج١ ص٥٠ - برنامج المكتبة الشاملة
- [٢٣] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل- الأصول في النحو- تحقيق عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة
- [٢٤] السمعاني، محمد أبو المظفر- تفسير القرآن- تحقيق ياسر إبراهيم - دار الوطن - الرياض- ١٩٩٧م
- [٢٥] السمين الحلبي، أحمد بن يوسف- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- تحقيق أحمد محمد الخراط- دار القلم- دمشق
- [٢٦] سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان- الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة
- [٢٧] ابن سيده- إعراب القرآن - برنامج الكتبة الشاملة
- [٢٨] الشربيني، محمد أحمد- تفسير السراج المنير- دار الكتب العلمية- بيروت

- [٢٩] صافي، محمود بن عبد الرحيم- الجدول في إعراب القرآن- دار الرشيد مؤسسة الإيمان- دمشق- ط٤- ١٤١٨ هـ
- [٣٠] الطبري، محمد بن جرير- جامع البيان في تأويل القرآن- تحقيق أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- ٢٠٠٠م- ط١
- [٣١] ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي- اللباب في علوم الكتاب- تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- دار الكتب العلمية - بيروت- ١٩٩٨ م- ط١
- [٣٢] ابن عاشور، محمد الطاهر- التحرير والتنوير- دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧
- [٣٣] عبد القادر - منال فوزي أو العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم - مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٣٨
- [٣٤] عبد الله، مراد حميد- من أنواع التماسك النصي" التكرار، الضمير، العطف" -مجلة جامعة ذي قار- المجلد ٥- حزيران ٢٠١٠م- العدد الخاص
- [٣٥] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية- لبنان- ١٩٩٣م- ط١
- [٣٦] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله- شرح ابن عقيل- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار التراث- القاهرة- ١٩٨٠م- ط٢٠
- [٣٧] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين- إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن- دار الكتب العلمية - بيروت
- [٣٨] الفراهيدي، الخليل بن أحمد- الجمل في النحو- تحقيق فخر الدين قباوة- مؤسسة الرسالة - بيروت- ١٩٨٥م- ط١
- [٣٩] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر -الجامع لأحكام القرآن- تحقيق هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب- الرياض- المملكة العربية السعودية

- [٤٠] كتانة، حسين أحمد حسين- الخطاب القصدي وآلياته التواصلية في أسلوب العطف"نموذج الامتاع والمؤانسة" حوليات آداب عين شمس-المجلد ٣٩- أكتوبر-ديسمبر ٢٠١١م
- [٤١] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر- تفسير القرآن العظيم- تحقيق سامي محمد سلامة- دار طيبة للنشر والتوزيع- ١٩٩٠- ط٢
- [٤٢] كروم، أحمد، استلزام التخاطب في معاني العطف- مجلة دراسات- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- أكادير- العدد ١٥
- [٤٣] المبرد-أبو العباس محمد بن يزيد- المقتضب- تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة-القاهرة ١٩٩٤
- [٤٤] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب -تفسير الماوردي- تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم- دار الكتب العلمية
- [٤٥] المرادي، ابن أم قاسم- توضيح المقاصد على ألفية ابن مالك-تحقيق عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي- القاهرة-٢٠٠١م- ط١
- [٤٦] المراغي، أحمد مصطفى- تفسير المراغي- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر
- [٤٧] المرتضي، أبوالقاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين-٠- أمالي المرتضي- برنامج المكتبة الشاملة
- [٤٨] المظهري، محمد ثناء الله- التفسير المظهري- دار إحياء التراث العربي- بيروت ٢٠٠٤
- [٤٩] المكودي، أبو عبد الرحمن علي- شرح المكودي على ألفية ابن مالك- تحقيق فاطمة الراجحي- جامعة الكويت- ١٩٩٣
- [٥٠] ابن الناظم، أبو عبد الله بن مالك- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك- تحقيق محمد باسل عيون السود- منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠٠م- ط١
- [٥١] النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد- الكشف والبيان-تحقيق أبو محمد بن عاشور-مراجعة وتدقيق نظير الساعدي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ٢٠٠٢م- ط١

- [٥٢] ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف- مغني اللبيب
عن كتب الأعراب-تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله-
دار الفكر - بيروت
- [٥٣] ابن يعيش، موفق الدين بن علي- شرح المفصل-المطبعة المنيرية

The Conjunction "Or" in Surat Al Baqarah "A Grammatical and Semantic Study"

Dr. Murad Rafiq Albayyari

Department of Arabic - Faculty of Arts - King Faisal University

Abstract. The idea of this research depends on the study of the meanings of the conjunction "or" in Surat Al Baqarah trying to show the different meanings of this conjunction and explaining the reasons and interpretations. In addition, the study proceeded to analyze the verses that grammarians and commentators differed in the meaning of "or" in that verses. Moreover, the reason for the choice of this conjunction is that its meaning does not settle in the reader's mind as it has multiple meanings and connotations in accordance with the general intent of the speech, so that this conjunction had different meanings according to the analysis of and understanding of the Quranic text of the grammarians and commentators.

Moreover, this study shows the importance of this difference and its role in the understanding of linguistic discourse and grammar of the Qur'anic text. Moreover, it helps to indicate the role of such conjunctions in the cohesion of the Quranic text, and understanding its purpose. This study adopts the analysis approach in the study of verses that have the conjunction "or," and presents a graphic organizer summarizing the meanings of "or" in the verse that is under study at the end of each section.